عن رجل فقد يخلو امّا ان يصفه بالصحبة او ان لم يصفه بها فلا يكون ذلك متصلاً
لاحتمال ان يكون تابعيا اخر فهو مرسل على بابه وان وصفه بها فان كان التابعي
ثبتا لما عرف التدليس حملت عنعنته على السماع واما الجويني فقال وقول الراوي
أخبرني رجل عدل أو عدل موثوق به من المرسل ايضا قال الجويني وكذلك
كتب صلى الله عليه وآله وسلم التي لم يسم حاملها ذكره في البرهان قال فيه وانما
الحق هذا القسم بالمرسلات من جهة الجهل بناقل الكتب ولو ذكر من يعرف الخبر
الى الكتاب لناقل الكتاب وحامله التحق الحديث بالمسندات انتهى قال
زين الدين وفي كلام غير واحد من اهل الحديث انه متصل الا انه قد
يقال في اسناده مجهول وحكاه الرشيد العطار في العرار المحموعة عن
الاكثر واختاره شيخنا الحافظ أبو سعيد بن العلائي في كتاب جامع التحصيل
انتهى كلام زين الدين قلت وهو الصحيح لأن من قال عن شيخ او رجل
فقد احال السامع الى رواته مجهول فلا يحل له العمل بالحديث بخلاف
المرسل اسم فاعل الذي جزم برفع الحديث وكان لا يرسل الا عن عدل
الفائدة الثانية مراسيل الصحابة مقبولة عندنا وعند المحدثين وعند
الاكثرين من طوائف العلماء وهذا كما عرف على اصطلاح غير المحدثين
والاكثر منهم فانه ليس المرسل عندهم الا ما سلف رسمه انه قول التابعي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم دعوى بن عبد البر الاجماع على ذلك تقدم
المنع الاستدلال باجماع الصحابة على قبول مرسل الصحابي وعن ابن
جرير الطبري نقل اجماع التابعين قال الزين وقد ادعا بعض الحنفية

الاجماع

الاجماع عليه وهو غير جيد قال فقد خالفني فيه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
قلت لم يسبق به الاستاذ بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني وصرح في التقريب
بعدم قبول المرسل مطلقا وتقدم التعليل بانه ليس لاجل الشك في عدالة
الصحابة بل لانهم قد يروون عن التابعين مغلوبة كما يأتي قال وتعليل
ابن الصلاح لذلك بان روايتهم عن الصحابة مقبولة لان الصحابة
لا يرسلون الا عن صحابة مثلهم وقد تقرر عدالة الصحابة فتقبل مراسيلهم
تعليل غير جيد لما نفيده قوله والصواب ان يقال ان غالب روايتهم
عن الصحابة لانها اذ قد سمع جماعة من الصحابة عن بعض التابعين
سيأتي في كلام ابن الصلاح في رواية الاكابر عن الاصاغر ابن عباس
وبقية العبادلة وهم ابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وليس
منهم ابن مسعود وغلط الجوهري فاله في القاموس رووا عن كعب الاحبار
وهو من التابعين بالحاء المهملة والموحدة وفي القاموس كعب الحبر ويكسر
ولا يقال الاحبار وفي نسيم الرياض يقال كعب الاحبار وكعب حبر بكسر الحاء
وفتحها وقوله في القاموس ولا يقال كعب الاحبار غير صحيح انتهى وروى
ايضا كعب عن التابعين فقد تأخر عنه العبادلة مما رواه عن التابعين
وقد ذكر ابن حجر ان بعض الصحابة روى حديثا بينه وبين النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ستة رواة وان ذلك اكثر ما وجد من هذا القبيل فقد منا
لك ان هذا وان وقع فانه نادر مغلوب والحكم للغالب على انه لا يتم الا في
روايات صغار الصحابة اما اكابرهم فاخذ هم عن التابعين مستبعد جدا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)